ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين **قال** محمد من آل
ابراهيم فكانه امرنا ان نصلي على محمد وعلى آل محمد خصوصا بقدر ما صلينا
عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عموما بحصل لآله ما يليق بهم وسيق الباقي
كله له وذلك القدر ازيد مما لغيره من آل ابراهيم وتظهر حينئذ فائدة
التشبيه وان المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ
وقال الحليمي سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت ابراهيم رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد **وقد علم** ان محمدا وآل محمد
من اهل بيت ابراهيم فكانه قال اجب دعا الملائكة الذين قالوا ذلك في
محمد وآل محمد كما اجبته عند ما قالوها في آل ابراهيم الموجود بنوح ولذلك
ختم به الاية وهو قوله انك حميد مجيد **ومما يعزى** للعارف الزاهد
ابي محمد المرجاني انه قال وسر قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على
ابراهيم وباركت على ابراهيم ولم يقل كما صليت على موسى لان موسى عليه
الصلاة والسلام كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل عليه
الصلاة والسلام كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلي
بالجمال فلهذا امرهم صلوات الله وسلامه عليه ان يصلوا عليه كما
صلى على آل ابراهيم ليسالوا له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية
فيما بينه وبين الخليل صلوات الله وسلامه عليهما لانهما انما امرهم
ان يسالوا له التجلي بالوصف الذي يتجلى به للخليل عليه الصلاة والسلام
فالذي يقتضيه الحديث المشاركة في الوصف هو التجلي ولا يقتضي التسوية

في

في المقامين ولا الرتبتين فان الحق سبحانه يتجلى بالجمال لشخصين بحسب
مقاميهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب
مقامه عنده ورتبته منه ومكانته فيتجلى للخليل عليه الصلاة والسلام
بالجمال بحسب مقامه فتامل هذا يفهم الحديث انتهى **فان قلت**
ما المراد بآل محمد في هذا الحديث **فالجواب** ان الراجح انهم من حرمت
عليهم الصدقة كما نص عليه الشافعي واختاره الجمهور **ويويده** قوله عليه
الصلاة والسلام للحسن بن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة **وقيل**
المراد بآل محمد ازواجه وذريته **وقيل** المراد جميع الامة امة محمد
الاجابة حكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي
في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وعليه يحمل كلام من اطلق
ويويده ما رواه تمام في فوائده والديلمي عن انس قال قيل يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقي من امة محمد صلى الله عليه وسلم
زاد الديلمي ثم قرا ان اولياؤه الا المتقون واسنادها ضعيف لكن يعضد ما
لذلك في الصحيحين ان ابي فلان ليس لي باولياء انما ولي الله وصالح
الموحدين انتهى ملخصا **وقد** استدل العلماء بتعليمه صلى الله عليه وسلم
لاصحابه هذه الكيفية بعد سؤالهم عنها بانها افضل كيفيات
الصلاة عليه لانه لا يختار لنفسه الا الاشرف الافضل ويثبت
على ذلك انه لو حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الصلاة فطريق البر ان ياتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)